THE POSITION OF THE UNITED STATES OF AMERICA ON IRAQ'S ENTRY INTO
THE LEAGUE OF NATIONS IN 1932

Ilham Mahmoud JADER ¹

Rawaa Sabahh GANNAWI ²

Istanbul / Türkiye

p. 616-634

Received: 18/11/2021

Accepted: 04/12/2021

Published: 01/01/2022

This article has been scanned I
iThenticat No plagiarism
detected

Abstract:

The Iraqi government signed with Britain a treaty in 1930 AD, which approved a bilateral alliance between them that includes all political, economic and military issues, which will be recognized after Iraq's entry into the League of Nations. Iraq by entering the League and declaring his independence After the discussions, statements, and opinions that were presented at the meeting, the League's Mandates Committee announced on October 3, 1932, that Iraq had been accepted as a member of the League of Nations The independence of Iraq and its entry into the League of Nations is an important and pivotal issue, as Iraq became the first Arab country to get rid of the occupation, even though the independence was not complete because Britain sought to achieve this goal in exchange for a treaty that chained Iraq with many restrictions, including military and economic issues The United States of America has striven to develop its diplomatic relations with Iraq, given that Iraq was of strategic importance in the eyes of American policy planners. US to the level of an embassy in Baghdad The cultural relations between Iraq and the United States during the royal era developed significantly if compared to other fields, because it is considered the gateway to Iraq's entry to the League of Nations, and for this reason the Iraqi government set up in 1930 a committee of experts to improve education and recommended the necessity of adopting the American approach to education, and this The Americans wanted to exploit it after they had a share in Iraq's oil, and thus exploiting all means in order to secure their interests, especially the means of education, because it is an effective means in creating a trend of educated elites tending to the United States of America.

Key words: Political, Nations, Independence.

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.15.43>

¹ Dr. ,Kufa University,Iraq, ilhamm.kadhim@uokufa.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0002-2704-4746>

² Reasearcher, Kufa University,Iraq, rawaa.gannawi@uokufa.edu.iq,<https://orcid.org/0000-0002-0940-4066>

دور الولايات المتحدة الأمريكية في دخول العراق عصبة الأمم عام 1932

إلهام محمود الجادر³رواء صباح كناوي⁴

الملخص:

وقعت الحكومة العراقية مع بريطانيا معاهدة عام 1930م والتي أقرت عقد تحالف ثنائي بينهما يشمل جميع المسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، يتم الاعتراف بها بعد دخول العراق عضواً في عصبة الأمم، ولتحقيق ذلك قدمت بريطانيا تقريرها بهذا الخصوص إلى لجنة الانتداب في العصبة لاتخاذ قرار الموافقة على طلب الحكومة العراقية بدخوله العصبة وإعلان استقلاله. وبعد المباحثات والبيانات والآراء التي طرحت في الاجتماع أعلنت لجنة الانتداب في العصبة في الثالث من تشرين الأول عام 1932م قبول العراق عضواً في عصبة الأمم.

إن استقلال العراق ودخوله عضواً في عصبة الأمم قضية مهمة ومحورية إذ أصبح العراق أول دولة عربية تتخلص من الاحتلال، رغم أن الاستقلال لم يكن كاملاً لأن بريطانيا سعت لتحقيق هذا الهدف مقابل معاهدة كبلت العراق قيود كثيرة ومنها المسائل العسكرية والاقتصادية.

وسعت الولايات المتحدة الأمريكية حثيثاً من أجل تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع العراق، لما كان للعراق من أهمية استراتيجية في نظر مخططي السياسة الأمريكية إذ رغبت واشنطن برفع درجة تمثيلها الدبلوماسي في بغداد من مستوى مفوضية إلى مستوى سفارة، وارتأت الحكومة الأمريكية بالإعلان عن رغبتها في رفع درجة المفوضية الأمريكية إلى مستوى سفارة في بغداد. وتطورت العلاقات الاقتصادية والثقافية بين العراق والولايات المتحدة في العهد الملكي بشكل كبير إذا ما قورن بالميادين الأخرى، لأنه يعد بوابة دخول العراق لعصبة الأمم، ومن أجل ذلك وضعت الحكومة العراقية في 1930 لجنة من الخبراء، لتحسين شأن التعليم واوصت بضرورة اعتماد النهج الأمريكي في التعليم، وبذلك وجدت أمريكا الفرصة سانحة لاعادة تشكيل المنطقة سياسياً واقتصادياً وثقافياً وفق التصور الأمريكي الذي يؤمن بأكبر قدر ممكن من مصالحها الحيوية، ومن هنا نجد جذور أهمية العراق في تلك الاستراتيجية والتي رسمت ملامح جديدة للعراق بما يتلائم وطموحاتها.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة، عصبة الأمم، الدبلوماسية.

المقدمة:

ازدادت أهمية العراق الاستراتيجية مع مطلع القرن العشرين، لاسيما مع تصاعد الصراعات السياسية والاقتصادية العالمية على منطقة الخليج العربي ومنها بريطانيا التي عملت على بسط نفوذها في المنطقة لتأمين مصالحها، ومع بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914 وضعت بريطانيا الخطط العسكرية لاحتلال العراق ومن ثم إعلان الانتداب عليه عام 1920 والذي أدى إلى قيام ثورة العشرين والتي مهدت لقيام النظام الملكي الذي شهد العراق في ظله الكثير من الأحداث السياسية، أثرت بشكل أو بآخر على دخول العراق العصبة لاسيما بعد اسناد وموافقة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق ذلك.

من هنا جاءت فكرة عنوان الدراسة، أما السبب في اختيار الموضوع الرغبة الشخصية لدراسة تاريخ العراق المعاصر وأهمية دخوله عصبة الأمم في عام 1932، فضلاً عن قلة الدراسات الأكاديمية التي تطرقت إلى دور الولايات المتحدة في دخول العراق

³ د. جامعة الكوفة، العراق، ilhamm.kadhim@uokufa.edu.iq

⁴ الباحثة، جامعة الكوفة، العراق، rawaa.gannawi@uokufa.edu.iq

العصبة. ومن أهم أهداف الدراسة توضيح دور بريطانيا في ترشيح العراق عضوا في عصبة الأمم، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من موضوع انضمام العراق إلى عضويتها والنتائج التي الت إليها المفاوضات مع بريطانيا من جهة والحكومة العراقية من جهة أخرى.

المبحث الأول: ترشيح بريطانيا العراق كعضو في عصبة الأمم وإعلان استقلاله.

تركزت مطالب الشعب العراقي منذ قيام الحكم الملكي على إنهاء الانتداب ودخول العراق عصبة الأمم ونتيجة للتطورات السياسية والاقتصادية (بينروز، صفحة 111) ووصول حزب العمال البريطاني (D, p. 234) إلى السلطة الذي كان يريد تخفيف من العبء الاقتصادي، الذي يشكله العراق وبقاء القوات البريطانية فيه على الخزينة البريطانية لاسيما في ظل الكساد الكبير، الذي ضرب الاقتصاد العالمي حينها وتأثر بريطانيا به كثيراً.

طلبت الحكومة البريطانية من المندوب السامي البريطاني الجديد جلبرت كلايتون (السامرائي، 2015، صفحة 113) (Clbert Clayton) والذي وصل إلى العراق في 2 آذار 1929م وكان متعاطفاً مع المطالب العراقية، أن يعلم الملك فيصل الأول (اللطيف، 1911، الصفحات 10-15) والحكومة العراقية عن رغبة بريطانيا لإنهاء الانتداب وترشيح العراق لعضوية عصبة الأمم (العمر، 1977، صفحة 260).

جرت مفاوضات بين الطرفين لعقد معاهدة التحالف بدأت في 21 آذار 1930م وقد ترأس الوفد البريطاني المندوب السامي الجديد فرنسيس هنري همفري (Francis Henry Humphrys) (الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث مج1-3، 2008، صفحة 165) فيما كان الوفد العراقي برئاسة الملك فيصل الأول وعضوية نوري السعيد (محمد، 1988، صفحة 15) ورستم حيدر (فتحي، 1988، الصفحات 1-42) وآخرون وتم عقد اجتماع ثاني في 8 نيسان من العام نفسه لبحث مواد المعاهدة وإصدار بيان يؤكد الاتفاق بين الطرفين وأهم ما جاء فيها: أن المعاهدة ستدخل حيز التنفيذ عند دخول العراق عصبة الأمم ويكون وضعه دولة حرة مستقلة، و ألحقت بالمعاهدة بنود منها أن تسري لمدة 25 عام (معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، 2002، صفحة 85).

تعد معاهدة 1930م أهم المعاهدات التي عقدت بين العراق وبريطانيا، فعلى المستوى الداخلي فألغت الانتداب عن العراق، وأوصلته إلى عصبة الأمم، فضلاً عن إطلاق يد الحكومة في التمثيل الدبلوماسي الخارجي وإيصاله إلى مصاف الدول المستقلة، وجعلت الشعب العراقي يحكم نفسه بنفسه، أما على المستوى الخارجي فألغت الأساس الذي عقدت على غرار المعاهدات مع البلاد العربية الأخرى، ورسمت الخطوط الرئيسة لها فيما بعد (المعاهدة العراقية البريطانية وملحقها والكتب المتبادلة بين فخامة رئيس الوزراء وبين فخامة المتمدن السامي حولها، 1930، الصفحات 12-15).

أشعرت الحكومة البريطانية عصبة الأمم في عام 1929، بعزمها على ترشيح العراق لعضوية عصبة الأمم إذا ما حل عام 1932، قبل أن تتقدم لدرس الأسس التي وضعتها العصبة الأُممية لتحرير العراق من نير الانتداب، وتعهدت بتقديم تقرير مفصل عن سير الإدارة في العراق للمدة ما بين 1921 - 1932 وقد وضعته فعلاً (قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الأمم في اجتماعه المنعقد في 28 كانون الثاني 1932، 1932، الصفحات 12-15).

وقدم ممثل الحكومة البريطانية في العصبة اللورد سيسل (Cecil) (حمدان، 2013، صفحة 118) نسخة منه إلى سكرتارية عصبة الأمم في 13 أيار من عام 1931 وضع فيه أوضاع العراق الاجتماعية والمالية والعمرانية والسياسية، وما ناله من تقدم وازدهار، وأكد تقرير ممثل الحكومة البريطانية في لجنة الانتداب على إلغاء معاهدة الانتداب واستبدالها بمعاهدة جديدة بين العراق وبريطانيا كبلدين مستقلين حليفين عبر تشكيل حلف وثيق ترسيخاً للصداقة بينهما وإجراء مشاور صريح في كل قضاياها السياسية الخارجية التي قد تؤثر على مصالحهما المشتركة والدفاع المشترك في حالة دخول أحد طرفي المعاهدة في حرب مشروعة قانونياً أو التعرض إلى التهديد المباشر بها، إذ نصت على أن يهب الطرف الآخر للدفاع عنه.

ووضع قوات بريطانية فيها على امتداد مدة المعاهدة البالغة 25 عاماً، من دون أن "يُعتبر وجود هذه القوات احتلالاً أو يشكل خرقاً لحقوق العراق السيادية بل تعاون عسكري كما أكد التقرير على حل المتعلقات المالية بين العراق وبريطانيا، فضلاً عن

اتفاقية عدلية للتعاطي مع تحديات الثقة بالقضاء العراقي حينها (قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الأمم، الصفحات 15-16).

وتضمن التقرير أيضا على إلغاء كل الصلاحيات الانتدابية البريطانية في العراق، وحولتها للحكومة العراقية (أي السيادة الوطنية على القرار العراقي) لتبلي بذلك المطلب العراقي الرئيس المتعلق برفض الوصاية البريطانية على القرارات العراقية المتعلقة بكيفية إدارة البلد، لاسيما في مجالات الأمن والدفاع والسياسيتين الداخلية والخارجية، ويقول مقرر مجلس العصبة بخصوص هذا التقرير إنه: "محاولة دولة حامية تقييم البرهان على كفاءة قطر قدم تعهداته بالتدريب للحصول على حق تبوئ مركز بين الأمم، وعلى كل فهو يمثل وجهة النظر البريطانية بحق" (سوسه، عصبة الأمم والعراق، الصفحات 15-16).

طلب المجلس في اليوم الرابع من شهر كانون الأول 1931م إلى اللجنة الدائمة للانتدابات أن تبدي رأيها في مقترح الحكومة البريطانية المتعلق بتحرير العراق عقب النظر في هذا المقترح، على ضوء القرار الذي اتخذته المجلس في ذلك التاريخ بشأن الشروط العامة التي يجب استيفائها قبل إلغاء الانتداب، وأيدت اللجنة رأيها في التقرير البريطاني الذي تم توزيعه على أعضاء المجلس الدائمين في 30 كانون الأول 1931م ورأت اللجنة أن مهمتها إبداء الرأي في هل قد حان الوقت المنصوص عليه في المادة الأولى و المادة 22 من ميثاق العصبة، فيما يتعلق بالعراق الذي اكتسب الوصايا المفروضة عليه (قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الأمم، الصفحات 1-2).

وبناء على طلب مجلس العصبة، رفع نائب رئيس لجنة الانتدابات السيد فان ريس (Van Race) (رباط، 2010، صفحة 15) تقريره ومن أهم ما جاء فيه: أنه يقتضي النظر في أمر انضمام العراق إلى عصبة الأمم إلى المادة الأولى والمادة الثانية والعشرين من ميثاق العصبة، فالمادة الأولى تدرج الصفات التي يجب أن تتصف بها الدول قبل قبولها عضوا في العصبة، وقد تبين بهذا الخصوص أهمية المعاهدة العراقية البريطانية التي تعترف باستقلال العراق وأنه حاز على الصفات المطلوبة، أما بخصوص المادة الثانية والعشرين اشترطت أن لا تنتهي مشورة بريطانيا إلا بعد أن يحصل العراق على الكفاءة الكافية لحكم نفسه (سوسه، الصفحات 15-16).

وأشار نائب رئيس لجنة الانتدابات فان ريس أيضا في تقريره أن أمر دخول العراق عضوا في العصبة أدا أكدت الدولة المنتدبة عليه (بريطانيا) على أن العراق أصبح قادرا على الاستقلال بشؤون ولا توجد مشاكل قانونية تقف أمام دخول العراق العصبة، اذا أصرت بريطانيا على دخوله، على أن تتعهد حكومة العراق بالقيام بواجباتها نحو العصبة والنظام الدولي وتنتقل جميع مسؤولياتها من بريطانيا إلى الحكومة العراقية (سوسه، الصفحات 15-16).

ولم تتمكن اللجنة في بادئ الأمر التوصل إلى نتيجة لأنها لم تراقب أحوال العراق السياسية والداخلية عن قرب، وهذا هو السبب الذي من أجله شعرت اللجنة بأن لا مفر لها في هذا الشأن، وان المعلومات التي لديها استقتها من التقارير السنوية التي وضعتها بريطانيا والتي تنص على نضوج العراق السياسي. وعلى الرغم من ذلك أن أغلب آراء اللجنة ترى أن المعلومات المتوفرة لها تؤكد أن للعراق حكومة مستقلة وإدارة قادرة على تسيير شؤون الحكومة بصورة منظمة، وفي استطاعته المحافظة على الأمن العام في العراق وأثبتت أن لدى العراق مصادر مالية وافية لسد حاجات الحكومة، فضلا عن اعتماد قوانين ونظام قضائي فيها (طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، 2015، صفحة ص151).

تولت لجنة الانتدابات الدائمة في عصبة الأمم فحص تقرير الحكومة البريطانية المنتدبة مثلاً لاستجوابه، فأضاف هذا الممثل معلومات كثيرة على ما جاء في التقرير وكان مما قاله يظهر أن الذين سنوا ميثاق العصبة لم يجعلوا العضوية منحصرة في الحكومات الراقية، التي بلغت مستوى خاصاً في حياتها السياسية والثقافية، بل جعلوا المقياس على كل حال كون الحكومة مستقلة تمام الاستقلال، وقادرة على أن تقف وحدها والدفاع عن نفسها.

قرار العصبة:

استمر النقاش والسؤال والجواب طويلاً ثم اتخذ مجلس العصبة هذا القرار لما كان المجلس مكلفاً بالنظر في القضية الخاصة المتعلقة بإلغاء الانتداب المفروض على العراق لذلك قرر المجلس الأمور التالية: (قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته، صفحة 9).

1. تسجيل الرأي الذي أبدته لجنة الانتداب بطلب من المجلس بناءً على اقتراح الحكومة البريطانية.
2. اعتماد المعلومات المتيسرة كافة للدلالة على أن العراق بوجه الإجمال قد استوفى الشروط الحقيقية المذكورة في ملحق القرار الذي اتخذته المجلس في 4 أيلول عام 1931.

3. التصريح باستعداده مبدئياً للحكم بانقضاء عهد الانتداب في العراق، عندما تتعهد هذه الدولة أمام المجلس بعهود تنطبق على التوصيات الواردة في تقرير اللجنة الدائمة للانتدابات، مع العلم بأن حق التقاضي إلى محكمة العدل الدولية الدائمة منحصر في الأعضاء الذين لهم ممثلون في مجلس العصبة.

4. لذلك يطلب المجلس إلى مقرريه لمسائل الأقليات والقانون الدولي والانتدابات وممثل بريطانيا العظمى في المجلس أن يهيئوا باستشارة ممثل الحكومة العراقية وعند الاقتضاء باستشارة ممثلي اللجنة الدائمة للانتدابات، لائحة تصريح تتناول شتى الضمانات الموصى بها في تقرير اللجنة الدائمة للانتدابات، وعرض تلك اللائحة على المجلس في دورته التالية.
5. أنه إذا حكم المجلس (بعد فحص العهود التي تقطعها الحكومة العراقية) بتقليص الانتداب عن العراق، ينفذ هذا الحكم ابتداء من تاريخ انضمام العراق إلى عصبة الأمم.

هيأت اللجنة المختصة في عصبة الأمم مذكرتين مختصرتين بالشروط المطلوبة من العراق ضماناً لانخراطه في عضوية العصبة وقد تضمنت المذكرة الأولى مواداً تتعلق بالأمور العامة كحماية الحياة العامة، واعتبار الرعايا العثمانيين المقيمين في العراق في السادس من آب 1924 قد اكتسبوا الجنسية العراقية يتمتعون بحقوق متساوية مدنية كانت هذه الحقوق أم سياسية أم دينية، وكانت كل هذه الأمور مدرجة في القانون الأساسي العراقي.

أما المذكرة الثانية فهي تقتصر على مصالح الأجانب وبعض الامتيازات الدولية كالسماع للبعثات الدينية، من جميع المذاهب، بحرية التبشير والتدريس والتطبيب وغير ذلك، وأن يعتبر العراق مقيداً بالمعاهدات والاتفاقات التي كانت دولة الانتداب طرفاً فيها، وأن التعهدات المالية المكتسبة بين 26 نيسان 1925 وتاريخ دخول العراق عصبة الأمم ستكون محترمة، ولاسيما تلك التي تعهدت بها بريطانيا نيابة عن العراق، وأن يطبق نظام قضائي موحد على العراقيين والأجانب على حد سواء، وأن تمنح على شرط المقابلة بالمثل جميع الدول الداخلة في العصبة معاملة أكثر الأمم حظوة لمدة عشر سنوات اعتباراً من تاريخ قبوله عضواً في العصبة، وبحق لكل عضو من أعضاء العصبة أن يستفسر ما يشاء. (الأمم، صفحة 9).

المبحث الثاني: بدايات الوجود الأمريكي في العراق

من خلال استقراء التاريخ للعلاقات الأمريكية - العراقية وما أفرزته تفاعلاتها من أحداث وسلوكيات، نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ أن برزت كدولة مستقلة، وفي ضوء اعتبارات النشأة والتكوين فأثما قامت على اساس مبدأ جوهري إلا وهو مبدأ اغتنام الفرصة والتوسع على حساب الآخر، تحقيقاً لمصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية دون الالتفات إلى مصالح الدول المقهورة من جراء السيطرة بالقوة على مقدرات تلك الدول والعراق واحد منها.

ولم يخف على الولايات المتحدة الأمريكية الاهمية الكبرى التي تشكلها بحيرة النفط التي يعوم عليها العراق ودول الخليج العربي، إذ شكل العراق منذ اواخر القرن التاسع عشر إحدى الاولويات في إدراك المؤسسات الأمريكية حيال مصالحها في المنطقة، وتختلف أساليب المستعمرين في الحصول على مطامعهم إلا أن هدفهم واحد فالولايات المتحدة الأمريكية سعت للحصول على موطن في العراق، او للحصول على امتياز للاستحواذ على الخيرات وتأكيد النفوذ السياسي، وانطلاقاً من هذا المبدأ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن اعلنت استقلالها عن بريطانيا عام 1783- 1783 (H.E.Egerton, 1923, pp. 47- 1783) (88) من الضروري أن يكون لها دور متميز في الساحة الدولية (نعني، 1983، صفحة 88).

استخدمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أساليب عدة لاستعمار الشعوب واستغلالها، فكانت أساليب هم اقتصادية وثقافية وتنصيرية (شريف س.)، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية 1971-1988، 2016، صفحة 46) وفي العراق وبعد اجتماعات مطولة ومكثفة كان مقرها احد كنائس نيوب نزويل (Niobe Nzewell) (colins conices Encyclopedia, 1985, p. 473) بولاية نيوجرسي الأمريكية، اتفق مجموعة من الشباب الأمريكيين المتحمسين على تأسيس منظمة تسمى "الرسالية التنصيرية العربية" (ArabianMission) (علي، 1987، صفحة 73) في عام 1889، والتي قادها الدكتور المر لانسنك (E-Lansing) (شريف س.)، وثلاثة من مساعديه هم جيمس كانتين (James Cantine) (ابراهيم، 2018) وصموئيل زويمر (Samuel Marinues neil, 1982, p. 368) (Zwemer) وفيليب فليس (Philip Phelps) صاغوا من خلالها اهداف الرسالية ووضع اليات عمل لها ومصادر التمويل وتشكيل فرق عمل وكانت أهدافها تحويل منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية والعراق إلى المسيحية (بسام، صفحة 5).

ابتدت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً ملحوظاً بالعراق منذ عام 1889، حين قررت تعيين أول قنصل لها في ولاية بغداد جون هنري (John Henry) (الدوري ا.)، العلاقات العراقية الأمريكية 1939-1945، صفحة 33)، ابان وجودها تحت السيطرة العثمانية، بعد أن كانت الحكومة البريطانية في بغداد تتولى الاشراف على الرعايا الأمريكيين في العراق بصورة غير رسمية، وفي عام 1891 فتحت الرسالية التنصيرية الأمريكية، أول مركز لها في البصرة متخذة منها قاعدة لنشاطاتها التنصيرية والثقافية في منطقة الخليج العربي، وفي اواخر عام 1895 وصل المنصرون إلى شمال العراق، متجهين نحو الميدانين الطي والتعليمي كوسيلتين مهمتين من وسائل التقرب من الاهالي، وخلال السنوات الاولى من القرن العشرين حققت الرسالية الأمريكية توسعاً ملحوظاً في نشاطها التنصيري لاسيما بعد وصول جون فان ايس (John Van Ess) (ايس، 1949، صفحة 338) إلى البصرة عام 1902 (العلاف، موقع العراق في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة، صفحة 1).

ساهم المنصرون الأمريكيين وبشكل رئيسي في تغلغل نفوذ بلادهم في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها، وإلى ذلك اشار استاذ العلاقات الدولية في جامعة كولومبيا الدكتور مون Moon؛ إذ قال: "ان الجمعيات التنصيرية الأمريكية وجدت في الاقطار الخارجية من أجل بناء الامبراطورية" (Josef, 1961, p. 41).

ازداد الاهتمام الأمريكي في العراق منذ اوائل القرن العشرين، إذ ارسلت الحكومة الأمريكية، الاميرال الأمريكي جستر كولبي (Colpy Mitchel chester) (الاصول التاريخية للنفط العراقي مج 1، 1973، صفحة 96) في عام 1908

موفداً من قبل مجموعة من المستثمرين الأمريكيين ليقود المفاوضات مع المسؤولين العثمانيين للحصول على الاسبقية في نفط الموصل في استانبول (Istanbul) (طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، 2013، الصفحات 110-111) وفي 9 اذار 1910، منح جستر كولبي امتياز البحث عن النفط في العراق مسافة 20 كيلومتر على جانبي سكة الحديد المقترح انشاؤها بين كركوك والموصل (عيساوي، 1982-1983، صفحة 16) وعلى الرغم من بعض الدعم الذي وفرته الخارجية الأمريكية لإنجاز المشروع، فان الادميرال كولبي لم يكن قادراً على تجاوز المصالح البريطانية من أجل انجاز سكة حديد بغداد (بحري، 1967، الصفحات 69-72).

وبموجب اتفاقية سايكس بيكو (Sykes-Picot Agreement) (حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام، 1955، الصفحات 7-23) التي وقعت عام 1916، تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا الأراضي العربية إذ حصلت الدولتان بموجب ذلك على حصة من نفط العراق، وقد اغضب ذلك الاتفاق الحكومة الأمريكية لأنه استثنى مواطنيها من الامتيازات في المنطقة مما ادى إلى حصول نزاع بينهما، وكان حجة بريطانيا وفرنسا هي عدم مشاركة الحكومة الأمريكية في الحرب معهما ضد الدولة العثمانية وانها دخلت الحرب فيما بعد، مع الحلفاء ضد المحور التي تمثل الدولة العثمانية محور اساس فيها (الحمود، 1980، الصفحات 24-25).

امتعضت الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة بريطانيا في العراق، هذا مع أن الرئيس الأمريكي وودرو ولسن (Woodrow Wilson) (1913-1921) انذاك قد صرح بشروطه الاربعة عشر بوجوب ترك حق تقرير المصير للبلدان المتخلفة وفي 28 حزيران 1919 تشكلت عصبة الأمم بصورة رسمية واجتمع مجلس الحلفاء فوزعت المستعمرات الالمانية والممتلكات العثمانية (سوريا وفلسطين والاردن والعراق) وبعد أن انجز الرئيس الأمريكي ولسن وضع النصوص النهائية لصلاحيات لجنة الاستفتاء المقرر ارسالها إلى سوريا، اخذت بريطانيا تتصل من الاشتراك في مهمة هذه اللجنة بطرق مختلفة، وبعد أن عادت اللجنة إلى باريس وقدمت تقريرها الذي جاء فيه: (أنه مهما كانت الادارة الاجنبية التي يؤتى بها إلى سوريا والعراق، ينبغي أن لا تأتي ابدا بعدها دولة مستعمرة بالمعنى القديم لمفهوم كلمة الاستعمار، بل عدها دولة وصية من قبل عصبة الأمم شاعرة شعوراً خالصاً بان وديعتها المقدسة تفرض عليها طلب خير الشعبين السوري والعراقي ورفيهما) (الهرمزي، 2010، صفحة 14).

لذا طالبت الولايات المتحدة، من بريطانيا بضرورة اشراكها بنفط العراق والخليج العربي، لكن بريطانيا رفضت ذلك مما دفع الرئيس الأمريكي ولسن (Academic American Encyclopedia, 1981, pp. 166-167) إلى ارسال برقية إلى الحكومة البريطانية نددت فيها سياسة بريطانيا واهم ما جاء فيها: " انكم تريدون ممارسة نوع من الاستعمار اصبح موضوعة قديمة" (هايس، 2007، صفحة 107) لذلك انصب الاهتمام الأمريكي للعراق في المدة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الاولى، على الجانب الاقتصادي وتحديد النفطي، لاسيما النقص الحاصل في النفط انتاجاً واحتياطاً، وذلك قبل اكتشافه في شرق تكساس ولويزيانا وكاليفورنيا، طرح على الكونغرس الأمريكي (the American Congress) (واتس، 2006، الصفحات 27-28) اقتراحاً لمعالجة ذلك النقص عبر تقييد تصدير النفط الخام والسيطرة على مصادر أخرى خارجية، ومساعدة الشركات الأمريكية في بلوغ هذا الهدف.

وعلى اثر ذلك تشكلت مجموعة شركات نفطية مكونة من (سكوني فاكوم Socony Facum، شركة تكساس Texas، شركة Gulf، شركة مكسيكان Mixican، شركة سنكلير Sinclair شركة ستاندر اويل نيوجرسي Standrd Oil Of New Jersey وشركة اتلانتيك Atlantic) إذ عقد اجتماع بين مدراء تلك الشركات انذاك مع المستشار التجاري في وزارة الخارجية الأمريكية للبحث في سبل تفعيل عمل هذه الشركات، على اساس مبدأ المشاركة الأمريكية في استثمار حقول نفط العراق والخليج العربي (شريف ا.، 1995، الصفحات 19-20).

على أثر ذلك قامت شركة سكوني (socony) الأمريكية بإرسال بعثة من الجيولوجيين إلى العراق للبحث والتحري عن النفط في اب 1919، لمفاتيحة بريطانيا بالموضوع، إلا أن بريطانيا رفضت، مما دفع بالشركات الأمريكية إلى مطالبة الحكومة الأمريكية للتدخل في الامر للضغط على بريطانيا من أجل افساح المجال للشركات الأمريكية بالعمل في العراق، واعتماد سياسة الباب المفتوح (open Door Policy) (أي أن يكون الاستثمار في العراق مفتوحاً لكل الشركات التي تهتم بامتيازات النفط) (العلاف، العراق والولايات المتحدة الأمريكية دراسة في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم، 2006) (اللامي، 1973، صفحة 63) تهدف من وجهة نظر الحكومة الأمريكية (الشرقاوي، صفحة 6) الحفاظ على حقوقها في الأراضي المسلوخة عن الدولة العثمانية والموضوعة تحت الانتداب.

وقد أصرت وزارة الخارجية الأمريكية على رفض العودة إلى أوضاع ما قبل الحرب (العكيدي ب.، صفحة 40) وذلك لأن الشرق الاوسط عام 1920 يختلف تماماً عما كان عليه قبل عشرة اعوام (العكيدي ب.، الصفحات 39-40).

وبعد انعقاد مؤتمر لوزان (Lausanne conference) (عباس، 2014، صفحة 28) عام 1922، رأت بريطانيا أنه من الافضل لها اشراك الشركات الأمريكية لتحصل على تأييدها في مواجهة ادعاءات الدولة العثمانية في الموصل (حسين، صفحة ص40) على اثر ذلك شهدت العلاقات الأمريكية البريطانية تحسناً ملموساً (العقاد، 1973، صفحة 13) فدخلت الشركات الأمريكية والبريطانية في مفاوضات مع مجموعة الشركات التي تؤلف شركة النفط التركية Turkish Oil Company (خليل، 1979-1980، الصفحات 26-27) تمخضت المفاوضات عن عقد اتفاقية في 20 حزيران 1922، والخاصة بالمصالح الأمريكية البريطانية المتعلقة بموضوع نفط العراق وتتلخص بالاتي: لا يعترف بشركة النفط التركية إلا بعد تقرير يصدر من جهة محايدة تؤيد كون الشركة معترف بها قانونياً، لا تمتع أي شركة امريكية حسنة السمعة ومستعدة وراغبة في الاشتراك، ابقاء وزارة الخارجية الأمريكية باستمرار على علم بأي اتفاقية او تفاهم جديد (سليمان، نفط العراق دراسة سياسية واقتصادية، 1958، الصفحات 90-91).

وبعد مفاوضات سرية دامت بين الحكومتين البريطانية والأمريكية امتدت حتى عام 1926، انتهت بمنح الشركات الأمريكية حصة قدرها 23، 75% (المبارك، العلاقات العراقية الامريكية 1930-1962، 1984، صفحة 3) من حقوق استثمار النفط، وكان من نتيجة ذلك أن كسبت الولايات المتحدة الأمريكية جولة مهمة في واحدة من اهم الازمات التي دارت على النفط، إذ حصلت الشركات الأمريكية على حصة مساوية للشركات الدولية الأخرى (سليمان، الصفحات 90-91) من الامتيازات، الامر الذي اوجد لها موطئ قدم في العراق (النصراوي، 2005، صفحة 54).

وعقب الاتفاقية التي وقعت بين شركة النفط التركية والحكومتين الأمريكية والبريطانية، وعلى اثر الاكتشافات النفطية الضخمة في كركوك، عقدت مجموعة الشركات المكونة لشركة النفط التركية اجتماعاً في كانون الأول 1928 (المبارك، صفحة 153) عرضت فيه الحكومة الفرنسية خارطة لمنطقة الشرق الاوسط مؤشراً عليها بالخط الاحمر حدود تركيا والدول العربية التي كانت ولايات تابعة للدولة العثمانية، وطالبوا الولايات المتحدة الأمريكية بعدم القيام بنشاط انفرادي ضمن الحدود المؤشرة بالخط الاحمر (الغريزي، 2013، الصفحات 23-24) إلا عن طريق شركة النفط التركية فوافقت الولايات المتحدة الأمريكية على كل الشروط، وتم التوقيع مع الشركات على ماسمي (باتفاقية الخط الاحمر) (The Redline Agreement) (وهي المنطقة المحددة بخط احمر على الخريطة وتمتد حول الأراضي الاسيوية التابعة للدولة العثمانية وهي اعلان واضح عن عدم اعتراف أمريكا بالاتفاقية التي استبعدت الشركات النفطية الأمريكية).

وتم تأسيس كارتل يمارس نشاطه داخل المنطقة المحددة بخط احمر على الخارطة (وهيم، 1982، الصفحات 106-107) إلا أن هذه الاتفاقية لم تؤد إلى انتهاء الصراع البريطاني الأمريكي على النفط، إذ سعت الشركات الأمريكية للحصول على

امتيازات نفطية منذ مطلع الثلاثينات من القرن العشرين، إذ أرادت أن تضع لها موطئ قدم في شركة نفط الموصل (سليمان، صفحة 115) (Mosul Petroleum Co Ltd) كما حاولت التقرب من الجانب الأمريكي لأنها كانت تدرك جيداً الامكانيات المالية الكبيرة التي تتمتع بها حكومة الولايات المتحدة (مراد، 1995، صفحة 82).

من جانب آخر سعت الولايات المتحدة الأمريكية حثيثاً من أجل تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع العراق، لما كان له من أهمية استراتيجية في نظر مخططي السياسة الأمريكية إذ رغبت واشنطن برفع درجة تمثيلها الدبلوماسي في بغداد من مستوى مفوضية إلى مستوى سفارة، لكن هذه الرغبة اصطدمت بقيود المعاهدة العراقية البريطانية لعام 1930، إذ لم تسمح المعاهدة أن يكون هناك تمثيل دبلوماسي غير بريطاني بمستوى سفارة في العراق وفي الوقت نفسه لا يسمح للعراق أن يقيم أي تمثيل دبلوماسي مع دولة أخرى، وإن كانت بريطانيا على مستوى سفارة.

لذلك أبدت الولايات المتحدة استياءها الشديد لهذه الهيمنة البريطانية المفروضة على سياسة العراق الخارجية بموجب المعاهدة وتعبيراً عن هذا الاستياء وجهت وزارة الخارجية الأمريكية إلى جيمس موز (James Moose) (شذر، العراق وأمريكا 1945-1958، 1998، صفحة 102) انتقاد لما جاء في معاهدة 1930 من بنود تحول دون إمكانية تطوير العلاقات الدبلوماسية مع العراق وارتأت الحكومة الأمريكية أيضاً أن يقوم ممثلها في بغداد جيمس موز، بالإعلان عن رغبتها في رفع درجة المفوضية الأمريكية إلى مستوى سفارة واعربت بريطانيا عن ترحيبها بمسعى الولايات المتحدة لرفع تمثيلها الدبلوماسي مع العراق، وهي ترى في الوقت ذاته أنه ليس هناك مانع لديها يحول دون تحقيق هذه الرغبة (شذر، العلاقات العراقية الأمريكية 1945-1985، 2017، صفحة 113).

تطلب مجمل هذه التطورات في العلاقات القائمة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية تنظيم شؤونها في إطار معاهدات واتفاقيات ثنائية تعد بحد ذاتها تحولاً نوعياً في طبيعة العلاقات العراقية الأمريكية (الدوري، ١، الصفحات 52-53) وبناءً على ذلك، جرت مفاوضات بين الحكومتين البريطانية والأمريكية بخصوص اعداد لائحة تمهيدية لمعاهدة أرادت بريطانيا من خلالها، انتزاع اعتراف واشنطن بالانتداب البريطاني على العراق، فيما أرادت واشنطن وسيلة لاعتراف قطعي بحقوق الحكومة الأمريكية ورعاياها في العراق، وأخيراً تم التوقيع على المعاهدة في 9 كانون الثاني 1930 في لندن، اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة العراق رسمياً (لونكريك، 1988، الصفحات 349-350).

الأمر الذي قيمه الملك فيصل بن الحسين في رده على المعتمد السامي البريطاني السير فرنسيس هنري همفريز (Francis Henry Humphries): "أن اعتراف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق له قيمة عظيمة في نظرنا ولاشك أننا مدينون في ادراكنا هذه النتيجة الحسنة إلى المساعي الطيبة التي بذلتها حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية" (الحسين، تاريخ العراق الحديث مج 1-3، 2008، صفحة 165). وبذلك نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية عدت العراق جزءاً من منظومة المصالح الاستراتيجية، وهذا ما يفسر مقولة الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhower): "أن العراق حصن الاستقرار والسلام في المنطقة". (آخرون، 2010-2011، صفحة 16).

المبحث الثالث: دور الولايات المتحدة الأمريكية في دخول العراق العصبة

من الوسائل التي اعتمدتها الولايات لتأكيد تواجدتها في العراق هو الجانب الثقافي لاسيما التعليمي منه، إذ طرأ على العلاقات الثقافية بين العراق والولايات المتحدة في العهد الملكي تطوراً كبيراً اذا ما قورن بالميادين الأخرى، لأنه يعد بوابة دخول العراق لعصبة الأمم وفي بداية الامر كان يتم بموافقة بريطانيا وعلمها باعتبارها كانت الدولة المنتدبة على العراق، ومن أجل ذلك وضعت وزارة المعارف (الدوري ١، الصفحات 54-55) في عهد وزيرها عباس مهدي البغدادي (الزبيدي م، 1985، الصفحات 48-49) في 30 تشرين الثاني 1930 لجنة من الخبراء، لتحسين شأن التعليم واوصت ضرورة اعتماد النهج الأمريكي في التعليم ويبدو أن هذا الامر هو خطة بريطانية لكسب طرف مؤثر في عصبة الأمم، يشهد بتحسين الاحوال الاجتماعية والثقافية في العراق عند رفع التقرير الدوري الخاص بالعراق، وهذا الامر ارادت أمريكا استغلاله بعد أن اصبح لها حصة في نفط العراق، وبالتالي استغلال جميع الوسائل بغية ضمان مصالحها ولاسيما وسيلة التعليم، لأنه وسيلة فاعلة في خلق اتجاه من النخب المتعلمة تميل للولايات المتحدة الأمريكية (احمد ١، تطور التعليم الوطني في العراق 1869-1932، 1982، صفحة 280).

استغل السياسيون وفي مقدمتهم نوري السعيد التعليم في ادخال العراق كعضو في عصبة الأمم، لذلك استقر الامر على استقدام لجنة برئاسة البروفيسور بول مونرو (DR.Paul) Monroe (Maraquis, 1941, p. 1572) مدير معهد التربية الدولي بجامعة كولومبيا في مدينة نيويورك الذي وافق على زيارة العراق (الحسن، 2011، صفحة 14) وبعث إلى وزير المعارف السابق الذكر، بكتاب يخبره بوصول اللجنة في اوائل شباط 1932 وكانت مؤلفة من: بول مونرو (P.Monroe) رئيساً، وليم جاندرل باكلي (William Chandler Bagly) عضواً، اذكار ولاس نايت (Edger Wallace Knight) عضواً، جانيت مونرو (Janet Monroe) السكرتيرة.

ورافق اللجنة رسمياً المفتش العام محمد فاضل الجمالي (احمد ١، صفحة 313) الذي عاد إلى العراق مع اللجنة بعد حصوله على الدكتوراه في التربية من كلية المعلمين (Teachers College) في جامعة كولومبيا في السنة ذاتها.

بدأت اللجنة عملها بان قدمت مقترحات عديدة لرفع مستوى التعليم وحل مشاكله ومن ذلك:

تحسين أوضاع المعلمين، معالجة مشكلة الرسوب، ايجاد نوع من المدارس التي تسمى بمدارس التعليم بالعمل وذلك لمعالجة مشكلة المنهج المتشابه في كل المدارس العراقية، اوصت اللجنة بوجود العناية بالعلوم والجغرافية (العارف، 1992، الصفحات 130-131).

كان من اسباب استقدام لجنة مونرو هو رغبة الحكومة العراقية بتسجيل تطور كبير في ميدان التعليم (د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الوحدة الوثائقية، ملفات وزارة المستعمرات البريطانية، تسلسل 509، صفحة 37) ففي التقرير الذي قدمته اللجنة إلى عصبة الأمم عن تحسن مستوى التعليم في العراق، على اساس أنه سجل تقدماً جوهرياً خلال فترة الانتداب البريطاني (احمد ١، صفحة 333).

لقد تمثل الاتجاه الأمريكي في التعليم، في قيام الحكومة العراقية بعقد مؤتمرها التربوي الأول في بغداد بين 9-15 نيسان 1932 برعاية الملك فيصل وقد حضر المؤتمر حوالي 70 بالمائة من العاملين في ميدان التربية والتعليم في العراق، افتتح المؤتمر في 9 نيسان، من قبل الملك فيصل الذي اكد على ضرورة الأخذ بتوصيات لجنة مونرو الأمريكية في رسم منهج قويم للوضع التعليمي في البلاد (احمد ١، صفحة 334) وبذلك كان تحسن واصلاح النظام التعليمي في العراق من اهم اولويات القيادة الفيصلية إذ انصب التركيز على النهوض بالتعليم كعلاج لمختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

لقد كان من نتائج التوجه الأمريكي افساح المجال للبعثات التنصيرية الأمريكية في انشاء عدد من المؤسسات التعليمية في العراق، ومنها فتح مدرسة ثانوية في بغداد باسم (كلية بغداد) في عهد الوزير عبد الحسين الجلي (الزبيدي ح، 2013، صفحة

373) وترجع بدايات الدعوة لتأسيس هذه المدرسة إلى قيام الاب ادموند ولش (Admund Walsh) أحد اساتذة جامعة جورج تاون الأمريكية بزيارة العراق وذلك لغرض دراسة احوال التعليم في المدارس الكاثوليكية (تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، 2000، صفحة 9) ونتيجة لهذه الزيارة فقد شكل رؤساء ثمانية كليات وجامعات (احمد ا.، صفحة 340) يسوعية في الولايات المتحدة الأمريكية جمعية للأشراف على النشاط التعليمي الأمريكي في العراق، ضمت اربع صفوف الخامس والسادس الابتدائيين والاول والثاني الثانويين (احمد ا.، الصفحات 340-341).

تتابع بعد ذلك وصول عدد من الخبراء الأمريكيين التربويين إلى العراق منهم الخبير جورج كلوس (George Claus) الذي وصل إلى بغداد في 23 تموز 1932 لوضع برامج للمدارس المهنية (شذر، صفحة 33) فاقترحت وزارة الاشغال والمواصلات على مجلس الوزراء أن تستقدم خبيراً اجنبياً لإدارة شؤون مدرسة الهندسة بهدف "اصلاحها وتطويرها لتكون محققة للرغائب والغايات المبتغاة منها (د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، مقررات مجلس الوزراء، مقررات شهر كانون اول 1924، صفحة 1).

كما اقترحت وزارة المعارف في 7 ايلول 1932 على مجلس الوزراء تأليف لجنة لإصلاح المدارس الصناعية، على أن يرأس هذه اللجنة الدكتور هارولد كلوز (Harold Klose) رئيس قسم الكيمياء في الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد وافق مجلس الوزراء على ذلك من الشهر نفسه، وصل الدكتور كلوز للعراق واشترك في الاجتماعات التي عقدت في ديوان وزارة المعارف وذلك لمناقشة واقع التعليم الصناعي في العراق، وقد وضع تقريراً مفصلاً كان الغاية منه رفع مستوى هذا النوع من التعليم (احمد ا.، صفحة 342).

كما قدم الدكتور كالفن ستاوت (Clavins Staudt) طلباً لفتح مدرسة للبنين في بغداد وتمت الموافقة عليها، ومما ساعد على التطور العلمي في العراق هو عودة عدد من خريجي الجامعات الأمريكية منهم حسن جواد ويوسف زينل وداؤد قصير المدرسين في المدارس الثانوية، ومتي عقراوي (الجابري، 2013) خريج جامعة كولمبيا ومدير دار المعلمين وتوجيه المعارف على ضوء الخبرات التعليمية الأمريكية، وكانت مهمة هؤلاء العائدين من الجامعات الأمريكية هو اصلاح العملية التعليمية بعد أن شاهدوا الخبرات في الولايات المتحدة الأمريكية (جوده، 2009، الصفحات 154-155).

وكان للتقارير التي ارسلتها اللجان الأمريكية الخاصة بتطوير التعليم بالغ الاثر على موافقة مجلس العصبة على قبول العراق كعضواً فيها، وبعد دخول العراق عصبة الأمم في 3 تشرين الأول 1932، انشأت الحكومة الأمريكية مفوضية لها في بغداد، وعلى هذا الاساس تم تحويل القنصلية الأمريكية إلى بعثة دبلوماسية بمستوى مفوضية (Legation) ولم يمر سوى بضعة اشهر على قبول العراق في عصبة الأمم، عينت واشنطن الدبلوماسي القدير نابنشو (العكيدي ب.، صفحة 50) Paul (Knabenshue) وزيراً مفوضاً لدى العراق، وكان ذلك بمثابة تحول نوعي في العلاقات العراقية الأمريكية، لا سيما وان الدبلوماسية النشطة أصبحت له علاقات واسعة مع ابرز الساسة العراقيين، ومنهم نوري السعيد الذي وصف نابنشو علاقته به في احد تقاريره السرية، التي بعثها إلى خارجية بلاده بهذا الاسلوب:

"انني ولحسن الحظ اتمتع بصداقة شخصية متينة مع نوري باشا، وعلى نطاق واسع من أي شخصية رسمية عراقية أخرى. اننا نتبادل الضيافة والزيارات على الدوام وهو يأتي إلى المفوضية للعب التنس، وفي الصيف الماضي علمته السباحة. انني اشعر بحرية في الكلام معه مباشرة وبصراحة" (الدوري ا.، الصفحات 43-44).

لقد شهدت الحقبة التاريخية التي اعقبت انضمام العراق إلى عصبة الأمم وما بعدها، تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية تركت اثرها الواضح على مستوى التعليم فقد شهدت انعطافه جديدة في تاريخ التعليم ونقطة تحول ملموسة في مسيرته، فقد ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية مساهمة فعالة في ادخال العراق عصبة الأمم المتحدة، وذلك من خلال دورها الواضح والكبير

في النهوض بواقع العملية التربوية في العراق، وبذلك يكون للولايات المتحدة الأمريكية الدور الرائد والبارز في دخول العراق عصبة الأمم.

وبموجب الاحصاءات الرسمية العراقية بلغ عدد المدارس الأمريكية في العراق خلال العام الدراسي 1932-1933 ثمان مئتي مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، ثلاث منها للبنات، وبلغ مجموع عدد التلاميذ في هذه المدارس 750 طالباً، وكانت اثنتان تقع في بغداد، واثنتان في البصرة، وواحدة في الموصل، وفي المرحلة الجديدة احتلت الجامعات الأمريكية المكانة الاولى من حيث عدد الطلاب العراقيين الذين انتموا اليها ففي سنوات الانتداب، درس 121 طالباً وطالبة عراقية في الجامعات الأمريكية، (102) منهم في الجامعة الأمريكية في بيروت، و(19) في الجامعات الموجودة داخل الولايات المتحدة الأمريكية (الدوري ١، الصفحات 47-48) بينهم اربع طالبات وهن (مائدة الحيدري، وزكية قصير، متخرجتات من مدرسة الامريكان في بيروت، ونزهت غنام متخرجة من مدرسة اهلية في بيروت، وقمر مظفر متخرجة من مدرسة الراهبات في بغداد وقد ارسلن لدراسة العلوم في جامعة بيروت) (جريان، 2005، صفحة 953)، ارتفع هذا العدد بعد دخول العراق عصبة الأمم المتحدة إلى (54) طالباً وطالبة، يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية.

ادناه جدول احصائي لطلبة البعثات العراقية إلى الولايات المتحدة الأمريكية (زكي، 2013، صفحة 56)

5	1926-1925
4	1927-1926
3	1928-1927
3	1929-1928
1	1930-1929
4	1931-1930
5	1932-1931
19	1933-1932

وكان نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي وارسال البعثات إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاطلاع على مستوى التطور الذي شهده التعليم النسوي، فقد دعا الملك فيصل الاول، إلى تحرير المرأة وتعليمها وتنقيفها، مؤكداً على أن المرأة كلما ازدادت علماً وثقافة، ستؤثر تأثيراً مباشراً في المجتمع من خلال اعداد جيلاً واعياً، لهذا تم الاهتمام في تعليم الفتيات وارسال البعض إلى الدراسة خارج العراق (الجنابي، 2010، الصفحات 44-45)، وازدادت اعداد مدارس البنات (د.ك.و، الوحدة الوثائقية، مقررات مجلس الوزراء، تسلسل بلا، صفحة 1) المتوسطة والثانوية وفي الجامعات العراقية، للتفاصيل ينظر (الحمداني، 1989، صفحة 80). وذلك بفضل السياسة التعليمية التي انتهجتها الحكومات العراقية وزيادة التخصيصات المالية في ميزانية الدولة لوزارة المعارف.

الخاتمة:

يتبين لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت جاهدة ومنذ تغلغلها في العراق لجعله تابعاً لها، عن طريق السيطرة على الامكانيات الاقتصادية لهذا البلد وتسخير هذه الامكانيات لخدمة اغراضها التوسعية لأنها ارادت أن يكون لها نصيب في نفط العراق، وقد اتضحت هذه المصالح في ميادين عدة سيما التعليم.

وهكذا استطاع الامريكيون انشاء مصالح اقتصادية وتجارية لهم في العراق خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى، والتي كانت مليئة بالصراعات الدولية والتنافسات في منطقة الخليج العربي سيما العراق، وكيف استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من الظهور كقوة جديدة في العالم.

المراجع:

- Academic American Encyclopedia. (1981). new jersey: Arete publishing company.
- Albert Nelson Marquis. (1941). who's who in America .chicago: the A.N.Marquis.
- Bailey sydney D. (1941). Pprliamentary Macdonald J. Ramsay The Socialst Movement. (بلا تاريخ).
- colins conices Encyclopedia. (1985). london.
- H.E.Egerton. (1923). The Causes and character of the American Revolution .london.
- Jhon Josef. (1961). The Nestorians and the Muslims Neighbors princeten.
- Stephen neil. (1982). AHistory of Christian Mission .London.
- ابراهيم السامرائي. (2015). العراق البلد الذي نخره السياسيون 1914-2003. دار المعترف للنشر.
- ابراهيم خليل احمد. (بلا تاريخ).
- ابراهيم خليل احمد. (بلا تاريخ).
- ابراهيم خليل احمد. (بلا تاريخ).
- ابراهيم خليل احمد. (بلا تاريخ).
- ابراهيم خليل احمد. (بلا تاريخ).
- ابراهيم خليل احمد. (بلا تاريخ).
- ابراهيم خليل احمد. (1982). تطور التعليم الوطني في العراق 1869-1932. البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي.
- ابراهيم خليل العلاف. (2006). العراق والولايات المتحدة الأمريكية دراسة في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم. الموصل: مركز الدراسات الاقليمية العدد السابع.
- ابراهيم خليل العلاف. (بلا تاريخ). موقع العراق في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة. العراق: مركز الدراسات الاقليمية.
- ابراهيم شريف. (1995). الشرق الاوسط دراسة الاتجاهات وسياسة الاستعمار حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق. بغداد: دار الجمهورية.
- ابراهيم عكاشه علي. (1987). ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي. السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود.
- احمد جوده. (2009). تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي دراسة تحليلية عن تاريخ التربية والتعليم في العراق 1534-2009. بغداد: جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة.
- احمد عطية الله. (1968). القاموس السياسي (المجلد 3). القاهرة.
- ادمون رباط. (2010). تطور سوريا السياسي في ظل الانتداب. (سليمان رياشي، المترجمون) بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- اديث واي اف بينروز. (بلا تاريخ). العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915-195. (عبد المجيد حسين القيسي، المترجمون) بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- ارشد مزاحم مجبل الغريبي. (2013). تطور العلاقات العراقية الامريكية. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.
- اسامه الدوري. (بلا تاريخ).
- اسامه عبد الرحمن الدوري. (بلا تاريخ).
- اسامه عبد الرحمن نعمان الدوري. (بلا تاريخ).
- اسامه عبد الرحمن نعمان الدوري. (بلا تاريخ).
- اسامه عبد الرحمن نعمان الدوري. (بلا تاريخ).

- اسامه عبد الرحمن نعمان الدوري. (بلا تاريخ).
- اسامه عبد الرحمن نعمان الدوري. (بلا تاريخ). العلاقات العراقية الأمريكية 1939-1945. جامعة بغداد كلية الاداب.
- الاصول التاريخية للنفط العراقي مج 1. (1973). وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة.
- المعاهدة العراقية البريطانية وملحقها والكتب المتبادلة بين فخامة رئيس الوزراء وبين فخامة المعتمد السامي حولها. (1930). بغداد: مطبعة الحكومة.
- اياد علي ياسين سرحان. (2001). بواكير النشاط الاميركي في العراق حتى عام 1921 رسالة ماجستير. جامعة الموصل كلية التربية.
- بثينة عباس الجنابي. (2010). الدور السياسي والاجتماعي لسيدات العهد الملكي في العراق. بغداد.
- بشار فتحي العكيدي. (بلا تاريخ).
- بشار فتحي العكيدي. (بلا تاريخ).
- بشار فتحي جاسم العكيدي. (بلا تاريخ). صراع النفوذ البريطاني الاميركي 1939-1958 دراسة تاريخية سياسية رسالة ماجستير. جامعة الموصل كلية التربية.
- تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني. (2000). مجلة افاق عربية.
- جاسم محمد هائيس. (2007). العلاقات العراقية الأمريكية وتأثير النفط فيها. (جامعة البصرة كلية الدراسات التاريخية، المحرر) مجلة الخليج العربي المجلد الخامس والثلاثون.
- جواد كاظم البكري وآخرون. (2010-2011). العلاقات العراقية الأمريكية بحث منشور في كتاب التقرير الاستراتيجي العراقي. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات.
- جون فان ايس. (1949). اقدم اصداقائي العرب. (جميل عمسو، المترجمون) بغداد.
- حسن لطيف الزبيدي. (2013). موسوعة السياسة العراقية. بيروت: العارف للمطبوعات.
- حسين طعمه شذر. (بلا تاريخ).
- حسين طعمه شذر. (1998). العراق وامريكا 1945-1958. دار الملتقى.
- حسين طعمه شذر. (2017). العلاقات العراقية الاميركية 1945-1985. بغداد: دار الكتب والوثائق.
- حكمت سامي سليمان. (بلا تاريخ).
- حكمت سامي سليمان. (بلا تاريخ).
- حكمت سامي سليمان. (1958). نفط العراق دراسة سياسية واقتصادية. دمشق: دار اليقظة.
- حيدر غانم عبد الحسن. (2011). موقف المجلس النيابي العراقي من حركة التعليم في العراق 1925-1939 دراسة تاريخية. جامعة الكوفة كلية الاداب.
- خالد بسام. (بلا تاريخ). اثره فوق نهر دجلة. عمان.
- خليل علي مراد. (1995). نشأة المصالح الأمريكية في نفط العراق. ندوة تاريخ الاطماع الأمريكية في العراق نظمتها جمعية المؤرخين العراقية فرع نينوى.
- د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، مقررات مجلس الوزراء. (مقررات شهر كانون أول 1924). تسلسل بلا. كتاب وزارة الاشغال والمواصلات إلى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم 7340 في 4 كانون أول 1924 المتضمن استقدام المستر الفرد نخمن.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الوحدة الوثائقية، ملفات وزارة المستعمرات البريطانية، تسلسل 509. (بلا تاريخ). كتاب مفتش المعارف لايونيل سميث إلى وزير شؤون المستعمرات بلا في 14 كانون الثاني 1932 و 7. 8533 اكييس ام 69409/175/730.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، مقررات مجلس الوزراء، تسلسل بلا. (بلا تاريخ). مقررات شهري حزيران وتموز سنة 1924، كتاب وزارة المعارف إلى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم 16//6/9 في 9 حزيران 1924. حول فتح مدرسة جديدة للاناث في محلة العوينة على سبيل الامحار من وزارة الاوقاف لمدة 20 سنة ببدل سنوي قدره 3000روبية.

رونالد واتس. (2006). الانظمة الفيدرالية. كندا: منتدى الاتحادات الفدرالية. زينب هاشم جريان. (العدد 4، 2005). التعليم النسوي في العراق 1921-1958 دراسة تاريخية. مجلة كلية التربية للبنات المجلد 26.

ستيفن همسلي لونكريك. (1988). العراق الحديث من سنة 1900-1950. بغداد: منشورات الفجر. سعاد رؤوف محمد. (1988). نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية. بغداد: مكتبة اليقظة. سوسن جبار شريف. (بلا تاريخ). سوسن جبار شريف. (2016). الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية 1971-1988. سيف نصرت توفيق الهرمزي. (2010). الحرب الأمريكية على العراق الدوافع الاستراتيجية والابعاد الاقتصادية. بغداد: كلية العلوم السياسية جامعة النهرين. شارل عيساوي. (1982-1983). التطور التاريخي للعلاقات الاقتصادية الأمريكية العربية. (مركز البحوث والمعلومات، المحرر) مجلة شؤون العرب الامريكية.

شعلة اسماعيل العارف. (1992). نظام التعليم في العراق. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر. شيرين رحيم كريم الجابري. (2013). متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق 1901-1982 رسالة ماجستير. جامعة بغداد كلية الاداب. صفاء عبد الوهاب المبارك. (بلا تاريخ). صفاء عبد الوهاب المبارك. (1984). العلاقات العراقية الأمريكية 1930-1962. (جامعة البصرة، المحرر) مجلة كلية التربية للبنات العدد 7.

صلاح العقاد. (1973). البترول اثره في السياسة الدولية والمجتمع. القاهرة. صلاح النصراري. (2005). العراق في الاستراتيجية الامريكية اي مشروع الدول الجديدة العدد 162. مجلة السياسة الدولية. طارق نافع الحمداي. (1989). ملامح حضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر. بغداد. طالب محمد وهيم. (1982). التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي 1928-1939. عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي. (1973). الاصول التاريخية للنفط العراقي. بغداد. عبد الرزاق الحسني. (2008). تاريخ العراق الحديث مج 1-3. بيروت: مطبعة الرافدين. عبد الرزاق الحسني. (2008). تاريخ العراق السياسي الحديث مج 1-3. بيروت: مطبعة الرافدين. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم. (2018). بداية العلاقات العربية الامريكية. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات. عبد المجيد كامل عبد اللطيف. (1911). فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933. بغداد. عبد المجيد نعنيعي. (1983). تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث. بيروت.

- غازي دحام فهد الرسومي. (1986). التعليم في العراق 1932-1945 دراسة تاريخية. جامعة بغداد كلية الاداب.
- فاروق صالح العمر. (1977). المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922-1984. بغداد: وزارة الاعلام.
- فاضل حسين. (بلا تاريخ).
- فاضل حسين. (1955). مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام. بغداد.
- فاضل عبد القادر احمد. (1989). صراع القوتين العظيمين في القسم الشرقي من البحر المتوسط بعد الحرب العالمية الثانية اطروحة دكتوراه. بغداد كلية الاداب.
- فهد سعد الحمود. (1980). ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي. بيروت: دار الفارابي.
- قرار مجلس عصبة الأمم. (بلا تاريخ).
- قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته. (بلا تاريخ).
- قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الأمم. (بلا تاريخ).
- قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الأمم. (بلا تاريخ).
- قرار مجلس عصبة الأمم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الأمم في اجتماعه المنعقد في 28 كانون الثاني 1932. (1932). بغداد: مطبعة الحكومة.
- لؤي بحري. (1967). سكة حديد بغداد برلين بغداد حتى عام 1914. بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية.
- لينا نشات علي عباس. (2014). تركيا وعصبة الأمم 1932- رسالة ماجستير 1939. جامعة القادسية كلية التربية.
- مامون امين زكي. (2013). ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958. لندن: دار الحكمة.
- محمد حسين الزبيدي. (1985). العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام. بغداد: دار الحرية.
- محمد سعيد احمد حمدان. (2013). العلاقات العراقية السعودية مابين 1914-1953. عمان: دار يافا.
- محمد سهيل طقوش. (2013). تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة (المجلد 3). بيروت: دار النفائس.
- محمد سهيل طقوش. (2015). تاريخ العراق الحديث والمعاصر. بيروت: دار النفائس.
- محمود الشرقاوي. (بلا تاريخ). أمريكا وبتروال الشرق الاوسط. القاهرة.
- معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا. (2002). السير همفريز واثره في السياسة العراقية 1929-1938. بغداد.
- نجدة فتحي. (1988). مذكرات رستم حيدر. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- نسليم سوسه. (بلا تاريخ).
- نسليم سوسه. (بلا تاريخ).
- نسليم سوسه. (بلا تاريخ). عصبة الأمم والعراق. بغداد: دار الطباعة الحديثة.
- نوري عبد الحميد خليل. (1979-1980). التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925-1952. جامعة بغداد.